

١٩٦٦/٩/٢٢

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

فى حفل عشاء أقامه رئيس تنزانيا تكريماً للرئيس بدار السلام

■ الصديق العزيز الرئيس "جوليوس نيريرى" ..

أيها الأصدقاء والضيوف:

مازلت - أيها الصديق - أذكر كلمة سمعتها منك عندما كنت تزور بلادنا وشعبنا رسمياً فى أعقاب المؤتمر الإفريقى الثانى فى القاهرة فى شهر يوليو سنة ١٩٦٤، فى ذلك الوقت سمعتك تقول إن هناك مثلاً شعبياً تردده فى تنزانيا يقول: إن أبلغ تعبير عن الشكر والامتنان إزاء مشاعر التكريم والحفاوة التى يلقاها الضيف هو أن يسعد بكرم الضيافة سعادة كاملة، وذلك - أيها الصديق - ما فعلناه منذ وصلنا هذا اليوم إلى دار السلام ولقيناك ولقينا شعب تنزانيا العظيم، وأحسنا بكل الصداقة والود، بل وأحسنا أكثر من ذلك بأخوة النضال ووحدة الأمل.

إن أخوة النضال ووحدة الأمل فيما بين تنزانيا وبين الجمهورية العربية المتحدة.. هى حقيقة جغرافية وتاريخية إلى جانب كونها حقيقة سياسية واجتماعية وفكرية، وتلاقى الحقائق فى علاقتنا وتفاعلها لا يربط الماضى بالحاضر فحسب وإنما يمد الرباط إلى الأرض وإلى الإنسان، ويفتح للمستقبل الذى نقف على أبوابه بالإرادة الحرة لشعوبنا أوسع وأرحب الآفاق.

وهنا - أيها الصديق - فى داخل هذا البلد طريق يقود مباشرة إلى الجمهورية العربية المتحدة، طريق يمتد بإرادة الله وبغير عوائق من بحيرة فكتوريا إلى القاهرة ليتفرع بعد ذلك فرعين إلى رشيد ودمياط، طريق يجرى منذ الأبد وإلى الأزل على بدايته، هنا شعبكم العظيم وعلى نهايته هناك شعب مصر صانع أول حضارة إفريقية، أول حضارة إنسانية.

والنيل الذى يبدأ مسيرته المباركة من أرضكم - أيها الإخوة - ليس مجرد طريق مرور من قلب القارة الإفريقية المجيدة إلى شواطئ البحر الأبيض فحسب؛ وإنما هو طريق حياة بكل ما تحويه هذه الكلمة من معانٍ وما تتطوى من أبعاد.

وفوق ذلك فإن الحضارات الإسلامية والعربية أقامت بيننا صلات فكرية وروحية لها تأثيراتها برغم كل المحاولات التى بذلها الاستعمار الأجنبي الاقتصادي والعسكري ببذر الشكوك وإيقاظ الفتن. وفيما يتعلق بالحقائق السياسية والاجتماعية والفكرية ودورها فى أخوة النضال ووحدة الأمل فيما بيننا، فدعنى أقول لك - أيها الصديق - إن شعبنا تابع نضالك هنا بإعجاب متزايد وبتقدير عميق؛ لقد تابعنا الدور الذى تمت به قيادة الثورة الوطنية حتى تمكنت من الوصول بها إلى مرحلة الاستقلال وبعد الاستقلال، وفى مواجهتك للمرحلة الحاسمة فى حياة أى شعب وهى المرحلة التى يمسك فيها بزمام إرادته، ويبدأ بعدها فى تحقيق الآمال الطويلة، التى رافقت كفاحه من أجل الحرية السياسية.

ولقد كنا نعجب كل الإعجاب بجهودكم الداعية إلى تأكيد الوحدة القومية والوطنية والثقافية لشعبكم، مدركين أن ذلك الطريق وحده هو طريق تحقيق الحرية الاجتماعية تدعياً للحرية السياسية وحماية لها، ثم هو طريق التقدم والتنمية وإعادة البناء فى كل المجالات وللحاق بالمستقبل وبالحياة الجديدة الكريمة، التى تأمل فيها وتعمل من أجلها كل الشعوب المتطورة فى عصر تفجير الذرة وغزو الفضاء. ولقد استطعتم تعميق ذلك كله بالنظرة الواسعة والشاملة إلى إفريقيا كلها وإلى حريتها وإلى رخائها، وأصبحت هذه الأرض منذ اليوم الأول

الذى استعادت فيه حريتها بنضالها أرضاً لنضال الحرية فى القارة بأسرها، وبذلك فإن اختيار منظمة الوحدة الإفريقية لدار السلام؛ كى تكون مقراً للجنة التحرير الإفريقية كان اختياراً طبيعياً قرره من قبل شعبكم وصدقت عليه القارة بكل شعوبها إيماناً وثقة بالحرية وبالوحدة.

إنكم هنا مركز متقدم لنضال الحرية الإفريقية، قريب من معاقل السيطرة الاستعمارية والعنصرية صلب وثابت، كما أنكم هنا بالوحدة التتزانة للتجانين وزنبار تجربة مثيرة بالنسبة لمستقبل إفريقيا، التى استباحها الاستعمار الأجنبى على مدى قرون ميداناً لنيران الفتنة القبلية والعنصرية والدينية؛ بغية التمكن لسيطرته السياسية والاقتصادية.

أيها الصديق العزيز.. أيها الأصدقاء:

إننى أحمل إليكم هنا تحية الشعب المصرى العربى الإفريقى وتقديره لنضالكم المتصل وثقته فى نجاحكم، واستعداده المطلق والمخلص للتعاون معكم فى جميع المجالات وبغير تحفظات إيماناً بأخوة النضال وبوحدة الأمل، نضال وأمل من أجل شعبينا، ومن أجل قارتنا، ومن أجل عالما الذى يواجه اليوم أخطاراً هائلة تقتضى تضافر جهود كل المؤمنين بالسلام القائم على العدل.

أيها الإخوة:

أدعوكم أن تقفوا معى تحية للصديق العزيز الرئيس "جوليوس نيريرى" والسيدة حرمه ولحكومة تنزانيا وشعب تنزانيا المجيد.

١٩٦٦/٩/٢٤

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

فى المؤتمر الشعبى بمدينة زنجبار

■ أحمل إليكم من إخوانكم شعب الجمهورية العربية المتحدة تحيةً وأحسن التمنيات لكم، نحن فى الجمهورية العربية المتحدة تابعنا نضالكم؛ من أجل الحرية ومن أجل الاستقلال، وكنا على ثقة كاملة بأنكم ستحققون الحرية وتحققون الاستقلال، وأنا أشعر بالسعادة الكبيرة وأنا أزوركم اليوم وأراكم قد حققتم الاستقلال السياسى والحرية الاجتماعية، لقد تكلم الأخ نائب الرئيس "كرومى" عن الظروف الصعبة التى كنتم تعيشون فيها.

وأحب أن أقول لكم أننا أيضاً فى بلدنا كنا نعيش فى ظروف صعبة مثل الظروف التى تكلم عنها نائب الرئيس، كان عندنا احتلال بريطانى، ٨٠ ألف جندي بريطانى فى بلدنا، وبفضل نضال الشعب فى مصر استطعنا أن نتخلص من الاحتلال البريطانى، وكان عندنا استغلال اقتصادى وإقطاع، وبفضل نضال الشعب فى مصر استطعنا أن نقضى على كل أنواع الاستغلال الاقتصادى وأن نتخلص من الإقطاع، وحققنا الحرية السياسية والحرية الاجتماعية؛ ولذلك فنحن نشعر بعظم العمل الذى قمتم به؛ من أجل تحقيق الحرية السياسية والحرية الاقتصادية.

إن ثورتنا فى مصر ثورة تقدمية.. ثورة من أجل الحرية.. ثورة ضد الاستغلال وضد الإقطاع، ولذلك فنحن نؤيد كل حركة أو ثورة تقدمية؛ لأن

الثورة التقدمية معناها حرية الإنسان، حريته من الاستغلال والاستبداد بكل معانيه، لأن الثورة التقدمية معناها المساواة بين الناس، لأن الثورة التقدمية معناها تكافؤ الفرص للجميع، لأن الثورة التقدمية معناها الحرية الحقيقية لكل الناس. ومنذ قامت ثورتنا من ١٤ سنة ونحن في نضال مستمر مع الاستعمار والرجعية.

وأقول للأخ نائب الرئيس "كرومي" ألا تعطى انتباهاً لمن يتكلمون ضدكم في الخارج، ونحن - بعد ١٤ سنة - نجد أعداء التقدمية وأعداء الحرية يتكلمون عنا في الخارج، ولكن هذا الكلام عنا أو حتى التعاون مع الاستعمار لم يمنعنا من التقدم وتحقيق أهداف ثورتنا.

هذا اليوم هو ثالث أيام زيارتي لتنزانيا، ومنذ وصلنا إلى تنزانيا ونحن نجد الترحيب والأخوة والمحبة في كل مكان، وأكرر ما قلته أمس إننا ننظر إلى تنزانيا على أساس أنها قاعدة الحرية في شرق إفريقيا.

واليوم هنا عند زيارتي هنا في زنبار شاهدت جموع الشعب من المطار إلى المقر ورأيت في عيونكم الأخوة والمحبة، وأقول لكم إن شعبنا يبادلكم هذا الأخوة والمحبة والصدقة، وأشكركم وأتمنى لكم دوام التقدم والازدهار وأشكر السيد نائب الرئيس.

عاشت الأخوة بين الجمهورية العربية المتحدة وتنزانيا.

والسلام عليكم.

١٩٦٦/٩/٢٤

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

في جامعة دار السلام بتنزانيا

■ السيد الرئيس.. أيها السادة:

إنها فرصة قيمة اليوم التي نشاهد فيها هذه الجامعة الجديدة في دار السلام، وأنا أعتقد من الفترة القصيرة التي أمضيها هنا أنها قاعدة وطيدة ومتينة للتعليم العالي في تنزانيا، وأعتقد أن هذا هو الطريق الصحيح والطريق السليم؛ لأننا في عملنا من أجل التنمية سنحتاج دائماً إلى عدد كبير من الفنيين، فنحن حينما نفكر في التصنيع والتنمية نحن في هذا نحتاج إلى المال ونحتاج أيضاً إلى الفنيين، وإذا استطعنا أن نحصل على المال بدون أن نحصل على الفنيين، فلن يكون من الممكن أن نتم عملنا. ونحن قد دخلنا في هذه التجربة في الجمهورية العربية المتحدة، وفي كل عام نعتقد ونخطط على أننا سنكتفي بالطلبة الموجودة في الجامعات، ولكننا بعد خمس سنوات نكتشف أننا في حاجة إلى أن نزيد من المجالات لمزيد من الطلبة.

وأنا أرحب بالدعوة التي وجهت للتعاون بين جامعاتنا وبين جامعتكم في دار السلام، وأنتهز هذه المناسبة؛ لأدعو وفد من جامعة دار السلام ليزور جامعاتنا في الجمهورية العربية المتحدة.

وبالنسبة لجامعة الأزهر، فنحن قد طورنا جامعة الأزهر منذ أربع سنوات، فجامعة الأزهر كانت تقتصر في تعاليمها على العلوم الدينية فقط ولكننا طورنا

بحيث يمكن أن يدرس الطالب الدين والهندسة أو الدين والطب مع العلوم المختلفة الأخرى، وخصصنا كليتين؛ كلية للشريعة وكلية للغة العربية، وبهذا يجد الطلبة فرصة العمل في المجالات المختلفة بدلاً من أن يكونوا مقرئين في الجوامع أو متخصصين في الأمور الدينية فقط، وعلى هذا لم تكن هناك فرص لاستيعاب عدد كبير من هؤلاء المتخصصين في العمل كمشايخ فقط، وفي الجامع الأزهر هناك عدد كبير من الطلبة من الدول المختلفة وعند عودتهم إلى بلادهم لم تكن هناك فائدة كاملة لبلادهم؛ لأنهم كانوا متخصصين في الدين فقط في الوقت الذي تحتاج بلادهم فيه إلى متخصصين في التنظيم، وفي الإدارة، وفي الهندسة، وفي الفروع الأخرى. الآن يدرس هؤلاء الطلبة الطب والهندسة والإدارة وكل هذه الأمور. في جامعاتنا المختلفة ٢٥ ألف طالب من البلاد الإفريقية والآسيوية والبلاد العربية.. وهذا يساعد على التبادل الثقافي والتعاون بين الدول العربية والآسيوية والإفريقية.

بالنسبة للتعاون مع جامعة الأزهر،ؤكد أن جامعة الأزهر على استعداد للتعاون بالنسبة للدراسات الإسلامية، وعلى إمدادكم بكل الكتب التي تطلبوها. أشكركم على الحفاوة التي لمستها، وأتمنى لجامعتكم الناشئة كل التقدم.

والسلام عليكم.

١٩٦٦/٩/٢٦

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

فى مأدبة العشاء

التي أقامها تكريماً للرئيس التنزاني "جوليوس نيريري" من تنزانيا

■ الصديق العزيز الرئيس "جوليوس نيريري" ..

أيها الأصدقاء ..

لقد كنت معك بالأمس فى موانزا فى نهاية جولة واسعة وممتعة، قمت بها فى أقاليم تنزانيا، وأتيح لى فيها أن التقى بشعب بلدكم العظيم، وأن أتعرف عن قرب وأشاهد بنفسى محاولات لإنهاء آثار الماضى والوقوف على عتبة المستقبل، وألمس فى الأيدى وفى العيون إرادة الحياة الجديدة والقدرة على بنائها مهما كانت الظروف والمصاعب.

وأكاد أقول - أيها الصديق - إننى شاهدت طلوع الفجر على هذا البلد الذى ناضل الاستعمار زماناً طويلاً، وثار على التخلف واختار الحرية والوحدة طريقاً، ورضى بأعبائها وهى الأعباء الجسام نضالاً شاقاً وعملاً لا هوادة فيه.

ولقد كنا - أيها الصديق العزيز - نعجب بنضالكم قبل أن تتاح لنا هذه الفرصة لرؤية معالم هذا النضال على أرضه وفى ميدانه، فلما أن اتاحت لنا هذه الفرصة زدنا إعجاباً.

وأود أن أقول على الفور: إننا نعرف، وما رأيناه يعزز ما عرفناه من دوركم الكبير في هذا كله، وإسهامكم الطليعى المقتدر في ميلاد الأمة التتزانفة الجففة التى ترتفع فوق رأسها شعار الحرة والوحدة، وتكبت من أجل تحقققها وتثبتت معانفها فى الواقع التتزانى المتطور.

أفها الصففى العزفز:

فى موانزا بالأمس وكنا معاً شاهدت تلك الكتل المهبفة من الصخور الءاكنة على شواطئ بخرة فىكتوريا، ولقد ذكرتفى على الفور بأسوان وسءءا العالفى المرتكز على مثل هذه الصخور الصلبة، ولقد أحسست أن هذه الصخور عند موانزا فى شمال تتزانفا على شاطئ بخرة فىكتوريا وصخور أسوان فى جنوب مصر، عند مءذل النيل إلفها بعء رحلته الطولة، تكاء ترتز إلى ءعامتى جسر أقامته وصنعتة الطبفة، وعلفنا بالصءاقة المتفنة بفن شعبفنا، وبالتعاون الحر المتكافئ، وبالفهم المتبءال، وبالمثل العليا المشتركة لنضالنا الوطنى والإفرقى والعالمى أن نبفنه وأن نفتحه رءباً وعرفضاً لكل الصلات النضالفة والفكرفة والثقاففة والعلمفة والسفاسفة والاقتصادفة.

ولفس من شك - أفها الصففى - أن زفارتك التى قمت بها لبلانءا كانت بءفة ممتازة لهذه المهمة الجلفة، كءلك فأنى أشعر أن زفارتى لبلانءكم الجمفلة سوف تتفح لى أن أحمل إلى الشعب المصرى فى الجمهورية العربفة المتحدة انطباعات ملفئة بالأمل.

أفها الصففى العزفز:

لست فى حاجة إلى أن أضفف أن الأفام التى قضفتها هنا معكم سوف تظل من أعلى ذكرفأتى وأعزها، وإء توشك زفارتى لتتزانفا أن تصل إلى مءاها، فأنى أوء أن أءءء شكرى وشكر زملائى وأعضاء الوفد، الذى صءبنى إلى هنا معبراً عن صاءق الوء وأطفب الأمانى لكل ما لقفناه هنا من مظاهر الصءاقة والإخوة من جانءكم أفها الأخ العزفز، ومن جانب شعب تتزانفا وحكومته.

ثم أدعوكم أيها الأصدقاء جميعاً إلى أن تقفوا معي تحيةً وتكريماً
لـ "جوليوس نيريري" ولشعب تنزانيا البطل ولحرية ووحدة القومية، ولحكومة
تنزانيا، رمز إرادته في البناء.

١٩٦٦/٩/٢٧

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

أمام برلمان تنزانيا

■ سيادة الرئيس:

أرجو أن أعبر لك عن شكرى وامتنانى لهذه الفرصة، التى أتاحها لى مجلسكم الموقر فى ختام رحلة سعدت فيها بزيارة شعب تنزانيا فى بلده؛ حيث تحقّق لى أن ألقى جموع جماهيره، وأرى بنفسى مواقع عملها التى تحاول منها أن تبني حياة وطنية إفريقية جديدة حرة وسعيدة.

أيها الإخوة:

إنه شرف أعتر به أن أقف اليوم أمام الطلائع القائدة فى شعب تنزانيا العظيم الممثلة لأمله وإرادته فى الحرية السياسية والحرية الاجتماعية، الممثلة فى نفس الوقت لأمله وإرادته فى الوحدة الوطنية والإفريقية، وحرية كل وطن إفريقى سياسياً واجتماعياً، ووحدته وطنياً وفكرياً هى مراكز التأهب السليمة والقواعد الحامية للتقدم إلى الحرية الأكبر والوحدة الأكبر لإفريقيا العظيمة المناضلة، ولقد كنا دائماً فى الجمهورية العربية المتحدة، ننظر بكل إعجاب إلى جهودكم من أجل الحرية بجوانبها المتعددة والوحدة بأسسها الضرورية.

وأؤكد لكم أن هذه الزيارة ضاعفت من إعجابنا بما تقومون به وزادت من إيماننا بقدرتكم على تحقيق أهدافكم تحت قيادة المناضل الصلب والقائد الشجاع

"جوليوس نيريري"، ذلك الابن المخلص لتتزانيا وإفريقيا والإنسانية، وبالتالي فإن هذه الزيارة عززت ثقتنا بالدور الذى تقومون به فى خدمة أهداف النضال الإفريقى الذى اتخذ من عاصمتكم - دار السلام - قاعدة لحركات التحرر الإفريقية، بما يعنيه ذلك كله بالنسبة لكم من مسئوليات وتضحيات.

إن الشعوب الواعية تعرف عن يقين بأن المسئوليات والتضحيات التى تتحملها هى الطريق الذى لا طريق سواه إلى الغد الذى تنتطلع إليه، إن الشعوب الإفريقية لا تستطيع أن تعوض التخلف الطويل الذى أرغمت عليه بالحكم والقهر الاستعماري بغير القبول بالمسئوليات والاستعداد للتضحيات، فضلاً عن ذلك فإن هناك قواعد لا بد لها أن تحكم نظرتنا إلى مهمة مقاومة الاستعمار والقضاء عليه:

أولاً: إن الاستعمار يتنافى مع كل القيم الإنسانية، وهو إهانة لضميرنا ووجودنا.
ثانياً: إن التفرقة العنصرية ليست مسبة لقارتنا ولحضارة الإنسان فى القرن العشرين فحسب، بل هى إلى جانب ذلك شكل من أشكال الاستعمار، إذا لم نقل أنها أبشع أشكاله إطلاقاً.

ثالثاً: إنه لا يمكن لأمل الوحدة الإفريقية أن يتحقق بشكل عملى وواقعى قبل تصفية الاستعمار.

رابعاً: إن وجود القوى الاستعمارية على أرض قارتنا تهديد مباشر وصريح لكياننا ولأماننا، ومعنى ذلك أننا عندما نؤيد ونساند الكفاح الوطنى فى موزمبيق وأنجولا وروديسيا، وندين التفرقة العنصرية ونحاربها.. فإننا نفعل ذلك من أجل المبادئ والمثل العليا التى تؤمن بها شعوبنا، وفى نفس الوقت نفعله من أجل أمننا وحياتنا ذاتها.

إن الشعوب الحرة لا تتردد أمام الطريق الصعب والطويل، طالما آمنت أنه الطريق إلى مثلها العليا وإلى آمالها.

إن طريق التنمية الاقتصادية والاجتماعية شاق والمسئوليات والتضحيات على جانبيه بل وفي وسطه تعترض الطريق بالحواجز والعقبات، ولقد تخلفنا طويلاً وتعويض التخلف يحتاج منا إلى موارد مالية وبشرية وتكنولوجية، وذلك ليس متاحاً بسهولة والظروف العالمية، خصوصاً بعد التطورات التي نشأت وتداعت من مخاطر ميزان الرعب النووي، تحيط عملنا حتى داخل أوطاننا بجو مشحون بالمؤثرات والضغوط الظاهرة والخفية، السياسية والاقتصادية، النفسية والعسكرية في بعض الظروف. وإسهامنا في قضايا عالمنا - وذلك حق وواجب علينا - يعرضنا للذين يضيّقون بنداء السلام القائم على العدل؛ حتى حين يصدر من موقف عدم الانحياز، ويحاول مخلصاً تفادي تعريض الإنسانية إلى اختصار رهيب إذا ما تركت سياسات القوة - على نحو ما نرى في فيتنام - تتطلق بغير حساب. على أن ذلك مهما كان من شأنه يعلمنا الكثير، ويغنى تجاربنا بإدراك الصلة الوثيقة والعضوية بين النضال من أجل الحرية السياسية والاجتماعية داخل أى وطن، وبين النضال من أجل الحرية السياسية والاجتماعية في خارج أى وطن.

إن معركة الحرية واحدة، وانتصار الحرية في أى مكان تعزيز لها في كل مكان، كما أن سقوط قبضة الاستغلال عن رقبة أى شعب نفس جديد عميق يتاح لكل شعب مما زال يناضل ضد هذا الاستغلال، والعدو الذي نتصدى له يدرك هذه الحقيقة، ومن هنا هذا الحلف بين قوى الاستعمار التقليدى والجديد، وبين النظم العنصرية، وبين كل الكارهيين لحرية ووحدة إفريقيا.. هذا هو الحلف الذى يجمع بقايا الإمبراطوريات المنهارة ومؤامرات الاستعمار الجديد الزاحفة، ونظام "إيان سميث" البغيض، والديكتاتورية اللائسانية في جنوب إفريقيا إلى جانب الاستغلال البرتغالى الشرس.

إن هذا الحلف يقسم الأدوار على أطرافه؛ فبينما بريطانيا تقوم بخديعتها للرأى العام العالمى، وتمكّن لنظام "إيان سميث" من أن يعلن استقلالاً مزيفاً من جانب واحد يتجاهل الأغلبية الإفريقية في روديسيا، إذا الاستعمار الجديد يحاول

أن يتسلل بالمؤامرات والإرهاب إلى مواقع جديدة، لذا حكومة جنوب إفريقيا تحاول تأكيد استعمارها في جنوب غرب إفريقيا، وإذا البرتغال تزداد عنفاً ضد حركات التحرر الوطنى فى مستعمراتها، بل وإذا التشيك فى منظمة الوحدة الإفريقية يجرى بكل الوسائل.

وفى مواجهة هذا الحلف وأطرافه فإن عبرة النضال تعلمنا أن نوحده جهودنا، وأن نحارب على الجبهة العريضة، وأن نصمد للتحديات، وأن نحاول تحريك كل القوى المحبة للحرية، والمؤمنة بأنه لا يكون هناك سلام بوجود الاستعمار والاستغلال. إن إفريقيا أقوى مما يظن أعداء الحرية الإفريقية وأعداء الوحدة الإفريقية، أقوى من الذين أشار إليهم الرئيس "جوليوس نيريرى" فى خطابه أمس، ممن أبدوا الاهتمام المشبوه بهذا التقارب بين تنزانيا والجمهورية العربية المتحدة، وتخوفوا منه باعتباره دليلاً على إرادة عمل موحد لاتضم البلدين فحسب وإنما تضم أيضاً قوى ثورية ضخمة تقف قوية على أرض القارة ثابتة ومتحفزة تتلقى الضربات وترد الضربات، وتثق بغير شك فى أن المستقبل لها، للحرية وللوحدة.

وإذا تصور البعض أن الأصوات المترددة التى تصدر أحياناً وهى مظهر من مظاهر نكسة إفريقية، فإن هذا البعض على خطأ، إن مثل هذه الأصوات ظاهرة طبيعية فى مراحل التحول الكبرى فى حياة الأمم، ومهما قيل فى ضررها، فإنها عامل مساعد يودى إلى بلورة قضايا النضال وزيادة قدرتها على الاستقطاب والفصل بين القادرين على الثورة والمتحملين لتكاليفها وبين الذين لا يستطيعون غير المساومات. ولن تستطيع إفريقيا أن تحقق مبادئها وآمالها إلا بالعمل المشترك الثورى الذى يدفع قضاياها إلى الأمام، ولا يعود بها إلى الوراء أو يجمدها نتيجة لمحاولات التراضى والتمسك بالشكليات، على أن ذلك لا ينبغى له أن يؤثر على منظمة الوحدة الإفريقية، فإن هذه المنظمة أمل عزيز تمكنت إفريقيا من أن تقيمه بعد العناء والانتظار الطويل، ولا ينبغى أن نطلب من منظمة الوحدة الإفريقية، أكثر مما تطيق فى ظروفها وأوضاعها.

إن هذه المنظمة تعكس ظروف وأوضاع استمرار النضال، وذلك واقع لا بد أن نتقبله ونقدره وإذا تصورنا أن هذه المنظمة تعكس نصراً إفريقيًا نهائيًا؛ فإننا بذلك لا نظلم الواقع الإفريقي فحسب، وإنما نظلم النضال الإفريقي نفسه، على أنه من المهم أن يتحرك القادرون على الحركة، القابلون لمسئولية النضال.

إن موقف تنزانيا من دعم حركات التحرير الوطنى الإفريقي وفتحها دار السلام لتكون عاصمة للعمل التحررى الإفريقى كله، حتى من قبل تكليف منظمة الوحدة الإفريقية لها بذلك رسمياً هو نموذج عظيم للقدرة على الحركة، وهذا النموذج بكل ما يحيط به من المخاطر أصدق تعبير عن إفريقيّا من كل المحاورات الدبلوماسية التى تجرى تحت أضواء الدعاية الباهرة أو داخل الغرف المغلقة.

أيها الإخوة:

لا أظننى أضيف جديداً إذا قلت أمامكم أن الشعب المصرى يلتقى معكم فى فلسفة النضال الشامل ارتباط الحرية السياسية بالحرية الاجتماعية، وارتباط المعركة داخل الحدود الوطنية بما يجرى من حول هذه الحدود، لكنى أقول بغير ادعاء أن نضال الشعب المصرى جرى فى ظروف شديدة الصعوبة باللغة الخطر، إن شعبنا ينتمى إلى أمة عربية، تعيش فى منطقة لها أهميتها الاستراتيجية والاقتصادية؛ فهى على مفترق الطرق البحرية والجوية للعالم، كما أن أرضها موطن أكبر ثروة بترولية معروفة ومحقة.

ولقد لجأ الاستعمار إلى أساليب متنوعة فى فرض سيطرته وإحكام قبضته، قسم الأمة العربية التى عاشت آلاف السنين على الأرض الواحدة مع التاريخ الواحد، تتكلم اللغة الواحدة مما حقق لها وحدة المصلحة ووحدة العقل ووحدة الضمير، اتخذ لنفسه القواعد على أرضها بالاحتلال العسكرى المباشر.

وقبل الثورة المصرية على سبيل المثال، فلقد كان فى قاعدة قناة السويس وحدها ثمانون ألف جندي بريطانى، سعى إلى إقامة طبقة محلية تشاركه

الاستغلال وتمكن له ليساعدها بدوره، ولعلكم تعرفون أن ٥٠% من الدخل القومى فى مصر كان حِكْراً على نصف فى المائة من سكان مصر أكثرهم من الأجانب، بعد ذلك فإن الاستعمار دبر ضد الشعب العربى فى فلسطين مؤامرة، لا تقل بشاعة عما تشاهدونه بالقرب منكم فى روديسيا، أقلية غريبة تستولى بدعوة عنصرية وبمساعدة الاستعمار على الأرض الفلسطينية، وتطرد السكان الأصليين خارج ديارهم، وتقيم بالإرهاب نظاماً لا يمكن أن يعيش وسط الأغلبية العربية الساحقة إلا بمساندة الاستعمار والاعتماد كلية على حمايته.

إن الشعب المصرى بدأ فأسقط حكم الطبقة المستغلة، وضرب مواقع الإقطاع ورأس المال الفاسد، ونقل ملكية الثروة الوطنية إلى سيطرة قوى الشعب العاملة، لقد وزعت الأرض على الفلاحين، وجرى تأمين البنوك والتجارة الخارجية والصناعات الكبرى، وتحقق اشتراك العمال فى إدارة وحدات الإنتاج وأرباحها، وجرى تأسيس وتوسيع التعاون الإنتاجى والاستهلاكى، وفى نفس الوقت تقرر مجانية التعليم، وتحققت ضمانات للإنسان المصرى بينها تحديد ساعات العمل بسبع ساعات فى اليوم، وفرض حد أدنى للأجور، وتطبيق التأمين الصحى الشامل بما فيه العلاج والتأمين ضد العجز وضد الشيخوخة وضد البطالة، ولقد مهدت الحرية الاجتماعية للحرية السياسية أن تقوم على أسلم الأسس الديمقراطية.

وهكذا فإن قوى الشعب العاملة المتحالفة فى الاتحاد الاشتراكى ما لبثت أن أكدت ديمقراطيتها على أنقاض ديكتاتورية الطبقة المستغلة ونظامها السياسى الذى تهاوى أمام الثورة، ولقد كان من الضرورى تدعيم ذلك كله بتنمية طاقة الإنتاج، ولهذا.. فإن مشروعات تطوير الزراعة والصناعة سارت جنباً إلى جنب مع اتساع سيطرة الشعب على أدوات الإنتاج، ومع اتساع الخدمات الاجتماعية. ولقد وضع الشعب المصرى حتى الآن على سبيل المثال أكثر من ألف مليون جنيه فى الصناعة وفى الخطة الجديدة، فإنه بدأ يضيف لها ١٥٠٠ مليون جنيه

جديدة، تهتم بشكل خاص ببناء قاعدة الصناعة الثقيلة في مصر. وفي مجال تطوير الزراعة، فإن صديقي الرئيس "تيريري" تحدث طويلاً عن مشروع السد العالي في أول يوم وصلت فيه بلادكم.

أيها الإخوة:

وليس أدل على ارتباط الحرية السياسية بالحرية الاجتماعية والمعرفة داخل الحدود الوطنية بما هو جاري وراء هذه الحدود من قصة بناء السد العالي. إن القوى الاستعمارية كانت تحاول تطويق خططنا للتنمية الاقتصادية والاجتماعية، اتى كان مشروع السد العالي بنداً هاماً من بنودها، وفي الوقت الذي كانت قناة السويس وهي مرفق مصرى خالص تدر دخلاً سنوياً لشركة احتكارية دولية مقداره أربعون مليون جنيه كل سنة، فإن القوى الاستعمارية رفضت إقراضنا بشروط مالية ما نستطيع أن نحقق به بناء السد العالي. وحين تقدم الشعب المصرى لى يحصل على حقه المنهوب فى قناة السويس وأمم شركة القناة، واحتفظ فى يده بدخلها يضعه فى خطط التنمية، انقضت القوى الاستعمارية عليه - فى مثل هذه الأيام قبل عشر سنوات - تشنها عليه حرباً مسلحة من البر والبحر والجو.

ولقد صمد الشعب المصرى وقاىل ووقفت معه شعوب أمتة العربية، وأيدته الشعوب الإفريقية والآسيوية، حتى تلك التى كانت ما تزال وقتها تحت الحكم الاستعمارى السافر، كذلك تحرك الضمير العالمى وتحركت بجانبه قوى ضخمة محبة للسلام، وكانت النتيجة أن هزم العدوان الثلاثى - الذى اشتركت فيه بريطانيا وفرنسا وإسرائيل - هزيمة ساحقة، وانتصر الشعب المصرى، انتصرت الحرية، لكن انتصار الحرية فى السويس لم يكن للشعب المصرى وحده، إن انتصار السويس كانت له - خصوصاً فى هذه القارة العظيمة - أصداء بعيدة وردود فعل هائلة.

أيها الاخوة:

إن شعبكم العظيم عباً تجربته في الشعار الملهم لثورتكم "أوغورو، وأوجماعه" و"أوغورو" هي كلمة الحرية في اللغة العربية، و"أوجماعه" هي كلمة الجماعة. أي كلمة الوحدة ومن حسن الحظ أن الكلمتين من نفس المنبع، إن شعارات النضال نفسها تربط ما بيننا وكذلك أهداف النضال.

شكراً لك يا سيادة الرئيس، وشكراً لكم - أيها الأصدقاء - أعضاء الجمعية الوطنية.

والسلام عليكم ورحمة الله.

١٩٦٦/٩/٢٨

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

بعد تسلمه شهادة مواطن شرف مدينة دار السلام بتنزانيا

■ السيد الرئيس.. السيد عمدة دار السلام..

أيها الإخوة مواطني دار السلام:

منذ اللحظة التي وصلنا فيها إلى هذه المدينة الجميلة شعرنا من صميم قلوبنا بالأخوة والمحبة التي تجمع شعب الجمهورية العربية المتحدة وشعب تنزانيا، وهذه المناسبة أتقدم بالشكر إلى عمدة دار السلام، مجلس مدينة دار السلام، أهالي دار السلام، وأعبر عن شعوري بأنني أعتز بأن أكون مواطناً لمدينة دار السلام.

إن زيارتي لتنزانيا هي تعبير عن الأخوة والصداقة التي تجمع بين شعبينا، وفد كانت الزيارة القصيرة للأخ الرئيس "نيريري" إلى الجمهورية العربية المتحدة فرصة له؛ ليرى شعور شعب الجمهورية العربية المتحدة نحو تنزانيا، إن شعب الجمهورية العربية المتحدة تابع بالاهتمام والتقدير نضال تنزانيا؛ من أجل الحرية والاستقلال، والآن يتابع بالاهتمام والتقدير نضال تنزانيا برئاسة الرئيس "نيريري" من أجل التطور والبناء. ومن مشاهداتي القليلة التي رأيته حتى الآن أشعر بثقة عميقة أن شعب تنزانيا والرئيس "نيريري" سيتمكن لهم أن يحققوا كل أمل وأحلام هذا الشعب في التقدم والبناء.. أيضاً أعبر عن شعور الشعب في الجمهورية العربية المتحدة، فاقول: إننا نشعر أنكم تقومون هنا في هذه المنطقة

من إفريقيا بمهمة كبيرة بأن تكونوا قاعدة لتحرير الأقاليم التي لازالت تحت الاستعمار في إفريقيا، ونستطيع أن نقول إن دار السلام هي قلعة الحرية في شرق إفريقيا.

باسم شعب الجمهورية العربية المتحدة، ومن صميم قلبي، أرجو لتنانيا كل تقدم وازدهار.

عاش شعب تنانيا، وعاش الرئيس "جوليوس نيريري".

والسلام عليكم.